اسم الدرس : تفسيـر سـورة الإخـلاص

تصنيف الدرس : خطبـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة، فما ترك خيرًا إلا ودلنا عليه وما ترك شرًا إلا وحذرنا منه، تركنا على المحجة البيضاء، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[آل عمران: ١٠٢]

أما بعد أحبتي في الله، من رحمة الله عز وجل بخلقه أنه لم يتركهم سدى ولكن أرسل إليهم الرسل وأنزل إليهم الكتب... فكما أن الله عز وجل دبر لهم أرزاقهم وأقواتهم، فإنه كذلك سبحانه وتعالى أرسل إليهم الرسل وأنزل إليهم الكتب، تكلم بهذا الكلام، كتاب الله عز وجل وحفظه من التغيير ومن التبديل ليسوق للناس قوت أرواحهم كما ساق إليهم قوت أبدانهم. فقال الله عز وجل {وَكَذلِكَ أَوحَينا إِلَيكَ روحًا مِن أَمرِنا ما كُنتَ تَدري مَا الكِتابُ وَلَا الإيمانُ وَلكِن جَعَلناهُ نورًا نَهدي بِهِ مَن نشاء}[الشورى: ٥٢] فأنزل الله عز وجل هذا الكتاب، كتاب الله عز وجل، وجعله روحاً ونورًا وهدًى لمن شاء من عباده سبحانه وتعالى.

معنا اليوم سورة من هذا الكتاب نتدبر ما فيها من معانٍ ولكنها سورة خاصة، خصها الله عز وجل بفضائل وخصها النبي صلى الله عليه وسلم بفضائل كما وردت إلينا في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. هذه السورة هي سورة الإخلاص، سورة الأحد الصمد، سورة الصمد، هذه السورة العظيمة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدل ثلث القرآن[١].

[١] [عن أبي أيوب الأنصاري:] أيعجزُ أحدُكم، أن يقرأَ ثُلُثَ القرآنِ في ليلةٍ؟ فإنه من قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ في ليلةٍ فقد قرأ ليلتَه ثُلُثَ القرآنِ
الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ٢٦٦٣ • صحيح

حينما يسمع الإنسان هذه الكلمة "ثلث القرآن" في سورة يتوقع أن هذه السورة مثلاً هي سورة البقرة أو هي مجموع سور معينة ولكن أطلق عليها سورة مجازًا، هي السبع الطوال مثلًا، أو أجزاء متتالية من القرآن!

لكن يُفاجأ أن هذه السورة هي أربع آيات في القرآن، هذه السورة من قصار السور، هذه السورة هي قوله سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}

هكذا فقط هي الآيات التي تعدل ثلث القرآن!، ثلث القرآن بما فيه من عجائب وقصص وأحكام وتشريعات وتوحيد وأخبار وأوامر ونواهٍ، كل هذه الآيات الكثيرة وهذه السور، تأتي هذه السورة فتعدل ثلث القرآن!

إذًا أحبتي في الله، هذه سورة عظيمة تحتوي على معانٍ ينبغي للأمة أن تجتمع عليها وأن تكثر من تداولها وتدبرها، لذلك بدأت هذه السورة كغيرها من بعض سور القرآن بقوله سبحانه وتعالى "قل": {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}[الفلق:١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}[الناس:١]، {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}[الكافرون:١] .

تعجب بعض الناس من بدء هذه السورة بهذه الكلمة لقوله سبحانه وتعالى بالأمر المباشر للنبي صلى الله عليه وسلم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، كان متوقعا أن تبدأ السورة؛ هو الله أحد، أو أعوذ برب الفلق، أو أعوذ برب الناس. نتعجب من بدء هذه السور بكلمة "قل" وكأن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الحاصل، بلَّغها كما سمعها قيل له: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فقال: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فتعجبوا من ذكر هذه الكلمة "قل" وتفنن المفسرون في بيان سبب ذكر هذه الكلمة "قل" قال بعضهم بأن هذا الأمر الذي ذكر ينبغي أن ينشر وأن يبلغ لعامة الناس. فحتى لا ننسى، جاءت هذه الكلمة "قل" فينتقل الأمر كما نُقل للنبي صلى الله عليه وسلم إلى كل المسلمين، فكأنه ينبغي على كل مسلم أن يتعلم هذه الكلمات ثم يعلمها للناس.

هذه الكلمات، هذه العقائد مما ينبغي لكل مسلم أن يتعلمها ثم يبلغها للناس كما تعلمها، ينبغي على كل مسلم أن يتلقى هذه العقائد الواضحة البسيطة على طريقة القرآن دون دخول في جدال أو في كلام كثير، هي عقائد واضحة بسيطة يتلقاها المسلم مباشرة من الله عز وجل بدون وسائط بكلمة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فيتلقاها كل مسلم تنزل على قلبه غضة طرية، كأنها لتوها نزلت، فيتلقاها ليتعلمها ويبلغ الناس بها.

هذا أمر ينبغي أن يُنشر، ينبغي أن يُعلم، أيضا قالوا ينبغي أن يُكرر، في كلمة "قل" ينبغي أن يتكرر هذا الأمر كثيرا على مسامع الناس، كثيرًا على قلوبنا أولًا، لذلك هذه المعاني التي ذُكرت في هذه السورة، ينبغي على كل مسلم استحبابًا وندبًا أن يكررها في يومه. لذلك الذي يقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات وكأنه قرأ القرآن كاملًا في الأجر.

من المعاني التي ينبغي أن تتكرر، هذا المعنى، معنى **التوحيد** الذي قد نغفل عنه، وننشغل بأشياء أقل أهمية منه بكثير ودونه بكثير. فقول الله عز وجل {قل} أي أن هذه من المعاني التي ينبغي أن تتكرر؛ لذلك يستحب لنا أن نكرر ذكر: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) مائة مرة في اليوم[٢] ، قلب المسلم يحتاج إلى أن يتذكر هذه الحقيقة الواضحة مائة مرة في اليوم، حتى يرتقي في معارج الإيمان بينه وبين الله سبحانه وتعالى، يحتاج أن يكرر هذه المعاني.

أيضا ما ورد في هذه السورة من معانٍ ينبغي أن يكرره الإنسان؛ لذلك يُستحب لنا أن نقرأ هذه السورة في ختام يومنا، بعد يوم طويل: اختلاط بالناس وبالأسباب، تقلبات في مشاعر القلب بين خوف ورجاء حب وحرص، هذه المشاعر التي يتقلب فيها الإنسان طوال اليوم. يختم يومه بركعة الوتر ويختم يومه فآخر ما يقرأ في صلاته في قيام الليل، وآخر سورة يقرأها {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، ثم في آخر ركعة في الوتر يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، يختم هذا اليوم، بتقرير هذه العقائد حتى لا ينسى، وحتى يراجع أعماله على هذه العقائد {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}[المزمل: ٦]، أشد تأثيرا في القلب ومواطأة بين القلب واللسان؛ حتى يحاسب نفسه.

---

[٢] [عن أبي هريرة:] مَن قالَ في يومٍ مائةَ مرَّةٍ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كانَ لَهُ عدلُ عشرِ رقابٍ، وَكُتِبَت لَهُ مائةُ حَسنةٍ، ومُحِيَ عنهُ مائةُ سيِّئةٍ، وَكُنَّ لَهُ حِرزًا منَ الشَّيطانِ، سائرَ يومِهِ إلى اللَّيلِ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضَلَ ممّا أتى بِهِ، إلّا من قالَ أكْثرَ

الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح ابن ماجه ٣٠٧٩ • صحيح

بل قال بعض أهل العلم أن سورة الكافرون مع سورة الإخلاص أيضا تسمى سورة الإخلاص. فأيضا سورة الكافرون تسمى سورة الإخلاص، فهو شق البراءة، يتبرأ الإنسان من الكفار ثم يثبت الإنسان عقيدة التوحيد، لذلك يجتمعان دائما في ختام اليوم وبعد أن انتهى اليوم في هذا الليل المظلم. ثم يبدأ الإنسان اليوم مع بداية بزوغ الفجر يكرر الإنسان أيضا في أول لحظات اليوم بعدما يسمع "الله أكبر" يقوم ليصلي "سنة الفجر"، أيضا يكرر هذه المعاني فيختم يومه بها ويبدأ يومه بها، فيستحب لنا في سنة الفجر أن نقرأ في الركعة الأولى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} وفي الركعة الثانية {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ختم يومه بهما وافتتح يومه بهما.

مهما حدث من أحداث ومهما كان هذا اليوم وأين كان موضعه ومهما كان زمانه، ينبغي أن يكرر هذه العقائد. مهما اشتدت ظلمة الليل، في آخر وقت في الليل في شدة الظلام وهذا أيضا يناسب ظلام أوقات الاستضعاف... أي أوقات بلاء تمر بالإنسان يقرأ هذه العقيدة لأنها لا تتغير، هذه عقيدة لا تندرج تحت باب المصالح والمفاسد أو السياسة الشرعية، هذه عقائد ثابتة لا تتغير في كل دعوات الرسل، عقيدة البراءة من الكفار وإثبات التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، وأنه هو واحد {أَحَدٌ} سبحانه وتعالى هو {الصَّمَدُ} سبحانه وتعالى {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.

فمهما اشتد الظلام، تقرأ هذه السورة ومع بداية طلوع الفجر وظهور النور وبدايات التمكين، أيضا تستمر على هذه العقائد لا تغيرها. فالإنسان لا يتغير مع تغيرات الظروف في هذه العقائد تحديدا، وقالوا هذا من سر مجيء كلمة "قل" هذه تتلقاها وحيًا لا اجتهادًا، لا يجتهد فيها العقل، لا تخضع لاجتهادات الإنسان مع تغيرات الظروف، يتلقاها الإنسان من الله وحيا كما هي، فمهما بلغت درجة عقل الإنسان لا يُسمح له بالاجتهاد في هذه المنطقة، هي خالصة صافية لله يتلقاها الإنسان كما هي، لا تتغير مع الظروف والمتغيرات والأحداث والزمان، فيقرأها الإنسان في شدة الظلام ومع بداية النور؛ يراجع نفسه على هذه العقائد، يؤكد على نفسه هذه العقائد، يُعلم نفسه هذه العقائد في آخر يومه وفي بداية خروجه للناس حتى يخرج الإنسان مُصَحَحاً مُصَحِحًا لعقيدته.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} الله **أحد** سبحانه وتعالى، أيضا تعجب المفسرون! كلمة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تأتي إجابة لسؤال، فكأن سائلاً سأل: ما هو السؤال الذي سُئل؟ هنا اختلف المفسرون، ما هو السؤال الذي سُئل فكانت هذه هي الإجابة؟

روي في بعض الآثار أن بعضا من الكفار أو النصارى أو اليهود –ورد آثار في الثلاثة– جاءوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم و قالوا له: انسب لنا ربك، اذكر لنا نسبهُ... وهذا أصل أصول ضلال الإنسان: قياس الله عز وجل على خلقه، من أصول الضلال التي أدخلت الناس في كثير من التعجبات ونفي للصفات وإكثار من الأسئلة بكيف وبغيرها عن صفاته سبحانه وتعالى؛ هذا أصل من أصول الضلال وهو أن يقيس الإنسان الله عز و جل على المخلوقات.

إشكالية عند الإنسان أنه يريد أن يعامل ربنا كما يعامل الناس، يريد أن يقيس صفات الله على صفات الناس فينفي أشياء في القدر أو في صفاته وفي أسمائه أو يؤولها بسبب الضلال في هذا الأصل!

كذلك كانت هذه البذرة موجودة عند –المشركين– بل عند اليهود والنصارى ومن أسباب ضلالهم ! يعتقد بعض اليهود أن إخفاؤه بعض المعلومات بين المسلمين أن الله لن يطلع عليه، يعامل الله عز وجل كما يعامل الناس! كما قال اليهود {لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}[البقرة:٥٥] كما أن المشركين يرون أصنامهم يريدون أن يروا الله جهرة ! { اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}[الأعراف:١٣٨] نريد أن نتحسسها!، نريد أن نطمئن!، فعلهم هذا أصل من أصول الضلال أنهم قاسوا الله عز وجل على خلقه، فجاءت هذه السورة لتوضح أن الله عز وجل {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[الشورى:١١] سبحانه وتعالى وأنه أحد صمد، هذا بالنسبة لأهل الضلال حينما يسألون!

أما بالنسبة لأهل الإيمان؛ وكأن أهل الإيمان حينما قرأوا القرآن وفوجئوا بهذه الصفات العجيبة وبأسمائه سبحانه وتعالى الحسنى وقدرته وأفعاله سبحانه وتعالى... رأوا في القرآن أن الله أنقذ إبراهيم من النار، ورأوا في القرآن أفعال يفعلها الملك سبحانه وتعالى، ينصر المظلومين، ويقصم الظالمين، ويشفي المريض، ويهدي الضال، {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}[الرحمن: ٢٩] سبحانه وتعالى، فكأن سائلا يسأل بعد قراءة القرآن –ومجيء هذه السورة في الختام له وقع عجيب– فكأن الإنسان بعدما قرأ كل هذه الأفعال، من إنقاذ، ومن إغراق، ومن إهلاك، ومن هداية، ومن إضلال، ومن شفاء، ومن غير هذه الأفعال، القلب ينجرف إلى هذه الأفعال، فكأن سائلا يسأل من الذي فعل كل هذه الأفعال؟ فتأتيه الإجابة {قُلْ هُوَ

اللَّهُ} الذي فعل كل هذه الأفعال التي قرأتها في القرآن {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} هو فعلها ولن يفعلها ولم يفعلها غيره سبحانه وتعالى، انفرد بهذه الأفعال، لم ولن ينقذ أحد من بطن الحوت إلا الله سبحانه وتعالى أو في الغار أو في النار أو في أي مكان، الذي أغرق فرعون هو الله الأحد ولم ولن يغرقه غيره سبحانه وتعالى، أفعال انفرد بها الله سبحانه وتعالى لم يفعلها ولن يفعلها أحد غيره سبحانه وتعالى، فحينما يقرأ المؤمن القرآن ويشتاق إلى مثل هذه الأفعال أن تحدث فتأتيه الإجابة؛ فعل هذه الأفعال الله سبحانه وتعالى وحده ولن يفعلها غيره؛ إذًا الجأ إليه؛ لا بد أن تصمد إليه، أن تتجه إليه، ف{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ}

إذًا هذا سؤال ينشأ في قلب المؤمن حينما يقرأ القرآن، وكأن بداية سورة الإخلاص إجابة سؤال حتى إن لم يسأله أحد، وكأنه سؤال فطري في الإنسان أن يسأل عن الله! فجاءت هذه السورة حتى وإن لم يسأل، لذلك في أسئلة سورة البقرة يسألونك عن... يسألونك عن، وقبل أن يسألوا قال الله {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي}[البقرة:١٨٦] وكأن المفترض على العباد أن يسألوا عن خالقهم، المفترض هذا سؤال فطري، يراوغ فيه الإنسان، ويهرب منه الملحد، ولكنه سؤال مفطور في خلقته أن يسأل عن خالقه، طبيعي أن الإنسان عندما يولد ويكبر ويكون له أب، أن يسأل عن أبيه وعن أمه؛ أسئلة فطر عليها، كيف جاء إلى هذه الأرض؟! فيسأل من أبي ومن أمي؟ بل إن بعض الصحابة عندما قاموا والنبي صلى الله عليه وسلم غاضب، ويحدث الناس بأشياء، فقال: يا رسول الله من أبي —حتى تعجب بعض الناس!— قالوا :أو لم تخش أن يخبرك و أن ينسبك إلى غير أبيك فتفضح؟ هذا سؤال فطري أن يسأل عن أبيه!

أيضا السؤال عن الخالق سؤال مركوز في فطرة الإنسان، فقال الله {وَإِذَا سَأَلَكَ} ولم يقل و إن سألك حرف التحقيق **إذا**، ينبغي أن يسألوا عن خالقهم {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي} فالعبد يسأل عن سيده.

فجاء قوله تعالى {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} إجابة عن سؤال حتى وإن تغافلوا وإن تناسوا، هذه إجابة موجودة مسطرة محفوظة لمن أراد أن يسأل عن خالقه.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} "**هو**" يسمونه أهل اللغة ضمير الشأن، يأتي للشأن العظيم، حينما يأتي في بداية كلام ولا يُسبق بكلام يسمونه ضمير الخبر المهم، الشأن أي أن الشأن العظيم والخبر المهم الذي ينبغي

أن ينشر، أن الله أحد، قل لكل الناس، أخبر نفسك، وأخبر الناس، احمل لواء هذه الدعوة وانشرها في الأرض، دعوتنا دعوة التوحيد {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} الله سبحانه وتعالى.

كثير من الناس ينشغل بحقوق البشر ولا يسألون عن حقوق الله، تُوضع الدساتير والقوانين للكلام عن حقوق الناس، ويُتغافل عن ذكر حق الله سبحانه وتعالى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ: (أتدري ما حق الله على العبيد؟)[٣] لله حق على العباد أن **يوحدوه** هذا حق الله على العباد، فانفرد بخلقهم فلابد أن يوحدوه سبحانه وتعالى.

{هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} "الله" اسم علم للملك سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى تعريف، الفطرة السوية لا تحتاج أن تتعرف على الله، فهو اسم علم على الذات سبحانه وتعالى .

{هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} قال بعض أهل العلم أنه مشتق من كلمة وله الفصيل إلى أمه؛ الفصيل- ابن الناقة- ،عندما تلد الناقة ولدها الصغير الذي هو الفصيل، ويريدون أن يفطموه عن أمه أصبح لا يرضع من أمه يأخذونه ويفصلونه عن أمه في حظيرة، حتى ينساها فيظل فترة يشغلوه بأي شيء حتى ينسى أمه، يظل فترة هكذا يمتنع عن الطعام والشراب، يمتنع، يريد أن يعود إلى أمه مرة أخرى، فيظل فترة حتى تطول عليه الفترة، ويشعر بألم الجوع، وألم الشوق إلى أمه، فيصدر رغاء-أصوات- أصوات شوق إلى أمه، كأنه يخبرهم أنا لا أستطيع أن أعيش بعيدا عنها، حينما يصدر هذا الرغاء، وهذه الأصوات، يقولون: وَلِهَ الفصيل إلى أمه، وصل الآن إلى مرحلة معينة من الشوق، هذه المرحلة يسميها أهل اللغة أن أمه هي إلهه في هذه اللحظة، كأنه اشتاق إليها شوقا جارفا، هذه الكلمة تحمل من المشاعر التي لا تنبغي أن تكون إلا لله كما سنذكر في "الصمد".

الإنسان مهما تزوَّج من جميلة فهو له مشاعر خاصَّة بأمه لا تُوصف، ومهما كان له من أصدقاء هو له مشاعر خاصَّة بولدِه، كذلك بداخل الإنسان مشاعر لا ينبغي أن تكون إلا لمولاه، إلا لله، هذه مشاعر لا تُجسَّد، لا تُوصَف، لا تُجرَّد، هذه مفطورة في الإنسان، على الإنسان أن يوجِّهها في الاتجاه الصحيح ،

[٣] [عن معاذ بن جبل:] أتدرِي ما حقُّ اللهِ على عبادِهِ؟ قال: قلتُ اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: "حقُّ اللهِ على عبادِهِ أن يعبدوهُ ولا يُشرِكوا به شيئًا " أتدرِي ما حقُّ العبادِ على اللهِ إذا فعلُوا ذلك؟ قال: قلتُ اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: «حقُّهُم ألاَّ يعذِّبهم».
ابن تيمية (ت ٧٢٨)، مجموع الفتاوى ٢٣/١ • صحيح • أخرجه البخاري (٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠)

على الإنسان أن يغذّيها ويُثريها، أن يوجّهها لخالقه، لتتَّجه في الاتجاه الصحيح، هذه المشاعر هي من معاني الصَّمد؛ أن تتَّجه بكُلِّك لله سبحانه وتعالى .

فـ{هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }؛ هذه الكلمة كانت شعارًا للمسلمين في بدر، في وقت العزة والنصرة، كانت شعارًا لهم في وقت الاستضعاف في مكة؛ "أَحد أَحد.." كما يُروى عن بلال –رضي الله عنه–، هذه الكلمة لها دلالات في الاعتقاد وفي الأعمال، ليست مجرَّد كلمة بل هي عقيدة المؤمن، هي ليست مجرد كلام كما يُتناول في علم الكلام، لا بل هي عقائد يترتَّب عليها أفعال، لذلك بلال كان يقول كما يُروى عنه: "لو أعلم كلمة هي لهم أغيظ –من أَحَد– لقلتها" ، هو يتكلَّم عن مردود هذه الكلمة في قلبه، في عقيدته، في طاعته، في واقعه، في عبوديته، يتكلَّم عن مردودها؛ لن أخضع لأوثانكم، لقوانينكم، لدساتيركم، لأفعالكم، أنا **عبدٌ لله** حتى لو أنني مربوط بأغلال الرِّق في الدنيا، لكن أنا عبد لله وحده، سأقطّع هذه الأغلال مهما فعلتم بي.

هذا مردود كلمة أحد على الإنسان؛ أنَّ الله أحد في ذاته، أحد في صفاته، الذي يرزق هو، والذي يدبّر الأمر هو، هو أحد في هذه الصفات، كل الصفات التي سمعتها في القرآن عن ربنا هو **أحد** فيها سبحانه وتعالى .

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[الشورى:١١]، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، الذي يدبّر هذه الأمور بهذه الطريقة، الذي لَطَف بيوسف في السجن هو الله سبحانه وتعالى ، والذي لطف بيونس في بطن الحوت هو الله سبحانه وتعالى ، الذي فعل كل هذه الأفعال هو الله، ولا يستطيع أحد أن يفعل مثله فهو **الأحد**.

لذلك قال بعض أهل العلم أن الأحد غير الواحد؛ الواحد في الذات، والأحد في الذات وفي الصفات وفي الأفعال، فلا تثنية في أَحَديَّته، ولا تثنية أيضا في صمديَّته.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}؛ وكأنَّ هذه السورة هي التَّعليق النهائي لما ذُكر من المعنى الإجمالي، هذه السورة هي الحقيقة المسطَّرة الواضحة البسيطة، هذه السورة هي بذاتها بأوصافها بمعانيها مَبْثُوثة طوال القرآن الكريم فحينما قال إبراهيم وهو في الهواء يُلقونه في النار: "حسبي الله ونعم الوكيل"، فقال الله: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا}[الأنبياء:٦٩]، هذا هو معنى سورة الإخلاص. حينما يقول يوسف {وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي

كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ}[يوسف:٣٣] ويصرف الله عز وجل عنه كيدهن هذا هو معنى سورة الإخلاص. حينما يقول يونس {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ}[الأنبياء:٨٧-٨٨] هذا هو معنى سورة الإخلاص. هذا المعنى ذُكِر عن طريق القصص وعن طريق الإشارات طوال القرآن، ثم يُقرَّر ليُعلَّم في الآخر، الملخَّص من كل الذي قد سمعتموه: أن الله أحد، إذًا ينبغي أن تتَّجه إليه وحده-هو الصَّمد- ولا تتَّجه إلى غيره، ليست هناك وسائط.

عندما تريد أن تقضي مصلحة من شخص تسأل: هل أتقرب إليه عن طريق شخص من تحته أم من فوقه؟ كيف أصل إليه؟ بالتقرب إليه من شخص أقل منه منزلة كابنه أو قريبه أم من أحد من أعلى منه منزلة؟ لك... لكن الله جل جلاله {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}... أم أذهب إلى غيره يقضي لي هذه المصلحة؟ أو من يكلّمه أو يضغط عليه؟ {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} أي كفؤا ومثيلاً ومشابهًا أبدًا، فلا تشغل نفسك بغير طريقه، فهو الأحد والطريقُ إليه واحد!!!

فالملخَّص لكثيرٍ مما ذُكر في القرآن، تعليق واضح يُعلَّم بسيط سطوره واضحة كلمات واضحة: {اللَّهُ الصَّمَدُ}.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، يُكرَّر الله لفظ الجلالة لنكرِّره تبرُّكاً بذكره سبحانه وتعالى، فلم يقل "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هو الصَّمَدُ"، بل جاء ظاهرًا، هذا الاسم ينبغي أن يظهر ويُكرَّر ويتبرَّك الإنسان بذكره.

{اللَّهُ الصَّمَدُ} قيل من معنى الصَّمد في اللغة أي الذي لا جوف له، الذي لا يأكل ولا يشرب، فقالوا: هذا يعني غِناه عن خَلْقِه، الإنسان فقير، خلق من عَلَق، أجوف يحتاج، الإنسان دائمًا يحتاج لشيء يسد جوعه، لشيء يسد شهوته، لشيء يسد طموحاته، الإنسان دائمًا يحتاج. الله لا يحتاج لأحد هو يطعِم ولا يُطعَم سبحانه وتعالى، فلذلك أيضًا قيل من معاني الصمد كما روي عن ابن عباس "الذي **كمُل** في صفاته، كمُل في سؤدده، وفي حِلمه وفي عطائه"، كمُل!

فقالوا "**الصمد**: أعلى الدرجات في أحسن الصفات"، لذلك عندما تريد أن تذهب لأحد كي يقوم لك بشيء فأنت تريد أن تذهب لأفضل شخص يتقن الشيء. فالسورة تقول لك أنه أحد في كل صفة، وهذه الصفة بلغ فيها المنتهى؛ هو أحدٌ في الرزق فلا يرزق إلا هو، وفي أثناء رزقه بلغ أعلى الكمال في الرزق...

هو الذي يلطف وحده، هو اللطيف وحده، وبلغ أعلى الكمال في اللطف...

هو الرحيم الرحمن وحده، وبلغ أعلى الكمال في الرحمة...

فأين تذهبون؟! أنَّى تُصرفون؟ كيف يبتعد الإنسان عنه؟ هو أحدٌ في صفاته ثم صمدٌ في هذه الصفة، إذًا تتَّجه إليه وحده.

إذًا قالوا الصَّمد الذي يُتَّجه إليه عند قضاء الحوائج، هذا هو الطبيعي؛ أن العاقل عندما تكون لديه مثلاً مشكلة وعنده أشخاص في بلدته، يذهب لأعلى شخص منهم كي يحل له المشكلة، لو يستطيع أن يصل للأعلى لماذا يصل للأسفل؟! ولله المثل الأعلى!

ليس بينك وبين الله نسب، هذه السورة تكسِر الوسائط، تنسِف الوسائط، هذه السورة ترشدك أن تتَّجه مباشرةً إلى الله، أن تصمُد مباشرةً إلى الله، فالله الصمد الذي تُوضَع الحوائج بين يديه، تحمِل هموم... كما في قول الله عز وجل: {فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ}[القصص:٧] تحمل ابنها، {فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}، خائفة على ابنك اذهبي لأوسع مكان عند البحر وارميه في البحر، كما في تعبير العامة: "ارمي حملك على ربّنا" هذا هو الصمد؛ أن تتَّجه بكلك وبمشاعرك لله {اللَّهُ الصَّمَدُ}.بعدما أيقنت أنه أحد، وأيقنت أنه كامل، و له الكمال في جميع الصفات، فتَّتجه إليه وأنت مطمئن.

لذلك من أسمائه "المؤمن"؛ أنك أنت آمِن في معاملته، سيدنا هود وقف يكلم قومه بمفرده، ويتحداهم وحده، ثم يقول لهم أنا مطمئن {إِنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[هود:٥٦] ؛ ربنا له معاملات ثابتة لا تتغير، فأنا مطمئن، هو القدير سبحانه وتعالى، هو وعدني سبحانه وتعالى فأنا مطمئن، {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}[الأنعام:٨١] فأنا مطمئن بعلاقتي بالله.

إذًا من معاني الصمد أن تلجأ إليه عند قضاء حوائجك، في كل حوائجك ما تملك أسبابه وما لا تملكه، تتَّجه إليه، أن يتعلَّق قلبك به في كل شيء، وكما ترجع إليه في قضاء حوائجك ترجع إليه في معرفة شرعه، في معرفة مراده سبحانه وتعالى، إذًا هذا من معاني الصمد، أن يتَّجه الإنسان بكله وبمشاعره للملك سبحانه وتعالى، لا يخلط هذه المشاعر بأناسٍ وبأسباب. تكون خالصًا، هذا هو الإخلاص،

معرفة ينبني عليها عمل، هذا هو الإخلاص: أن تُوقِن أنه أحد ثم تصمُد إليه وحده، هذا هو الإخلاص، أن تكون خالصًا، هذا القلب الذي هو كثير التَّقلُّب والتَّعلُّق، هذا القلب يكون خالصًا مُعلَّقاً به سبحانه وتعالى نسأل الله عز وجل أن نكون من أهل هذه الصفات.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم..

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صلى الله عليه وسلم .

ينشغل الناس بزخارف الدنيا وزينتها، وبتحصيل الأسباب ونتائجها، ينشغلون بعيدًا عن ذكر الله، قدَّر الله عز وجل أن تكون هذه الدنيا قائمة على نظام الأسباب والمسببات، قدَّر الله عز وجل أن يكون هذا هو نظام الدنيا، قدَّر الله عز وجل أن من أراد شيئًا لا بد أن يسعى بتحصيل أسباب للحصول على هذا الشيء، إذا أراد الإنسان ثمرة معيَّنة عليه أن يأتي ببذرة ويضعها في الأرض ويحرث الأرض ويضعها في الأرض ويراعيها ويسقيها وينمّيها حتى تخرج، لم يقدّر الله عز وجل أن تكون الطريقة الأساسية للحاصلين على الثمرة أن يقف ويدعو ويقول: يا رب أنزِل لي ثمرة، فتنزل له ثمرة من السماء، قدَّر الله عز وجل هذه الطريقة في الحياة حتى تستقيم حياة الناس، ولكن أراد الله عز وجل أثناء السير في هذا الطريق أن تتعلَّق قلوبهم به وألَّا ينشغلوا بهذا الحاجز الوهمي– حاجز الاسباب– {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً}[الكهف:٧] هذا تزيين لطريقة الحياة في الدنيا حتى تستمر الحياة.

لكن وراء هذه الأسباب ومنتهى كل سبب هو الله، فهو الأول والآخر، هو الأول قبل كل سبب، وهو الآخر بعد كل سبب، فكل مقاليد الأمور تنتهي إليه سبحانه وتعالى، فأراد الله سبحانه وتعالى أن نقوم بهذا العمل وقلوبنا معلَّقة به. هذه هي المعادلة أن الإنسان يحصّل الأسباب لأنها الطريقة التي يقوم عليها الكون، وقلبه معلَّق به، وحينما تغيب أو تنتهي أو تفشل هذه الأسباب فالقلب هو كما هو، لأن القلب أساسا معلَّق بالله.

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بكل الأسباب في طريقه للهجرة، الطريق وشخص يدله على الطريق والطعام ومن يمحو الآثار، ثم وجدهم النبي صلى الله عليه وسلم فوق الغار هو وأبو بكر، لم تهتزّ الثقة ولا الطمأنينة، قال: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين..)، لم يقل: ما ظنك باثنين مشيا عكس الطريق وجاؤوا

بمن يعرّفهم الطريق، بل: (...الله ثالثهما)، {إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}[التوبة:٤٠]، هو مصطحب هذا التوكل وهذه المعية قبل وأثناء وبعد.

إذًا من معاني الصمد أن تلجأ إليه حتى أثناء قضاء الحوائج التي تملك أنت أسبابها لكن قلبك يكون معلقًا به.

قلت: هذا من فتن الدنيا؛ أن قدَّر الله سبحانه وتعالى أن تسير الحياة وِفق الأسباب، قدَّر الله ذلك وأراد ذلك، لكن ينبغي للإنسان ألا ينشغل بالأسباب. هذه المعادلة الصعبة التي ينبغي على المؤمن أن يقوم بها، وأن يُعلّق قلبه بالله وأن يتَّجه إليه في قضاء الحوائج، هذه كلمة التوكل التي ذُكرت في القرآن عشرات المرات، أين قلوبنا منها؟

إذًا أكرر أن الدنيا قامت على الأسباب ؛ أن المريض يبحث عن هذا الدواء (ما جعل الله من داء إلا وجعل له دواءً)[٤] أن يَتَدواى لا حرج في ذلك، لكنَّ الشافي هو الله، العملية التَّامة التي تتم للتعافي من المرض هي من الله؛ هذا هو الشفاء، منه سبحانه وتعالى.

أنت تسعى في تحصيل رزقك لكن الرزاق هو الله، هذه عقائد لا ينبغي أن تتغير مع كثرة ملامسة الأسباب، هذه عقائد أن الله أحد في صفاته، يُصمَد إليه عند الحوائج، هذه عقائد لا ينبغي أن تتغير، أننا نسعى في أسباب النصر لكن {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}[آل عمران:١٢٦، الأنفال ١٠]، أننا نسعى للرزق ولكن ما الرزق إلا من عند الله، أن نسعى في التداوي لكن وما الشفاء إلا من عند الله (اشفِ أنت الشَّافي لا شفاء إلى شفاؤك)[٥] ، قد تؤتي الأسباب ثمراتها وقد لا تؤدي، قد تأتي بعكس النتائج، قد لا تأتي بالنتائج.

لذلك كان الحل حتى يؤمن المعاندون أن يُكسَر لهم هذا النظام –نظام الأسباب–؛ أن تأتي معجزة، أن عصا تنقلب حية أو تشُقُّ البحر، وأن الميت يُحييه الله عز وجل بقُدرته لعيسى عليه السلام، أن تنكسِر

---

[٤] [عن أبي سعيد الخدري:] إنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ داءً أوْ لَمْ يَخْلُقْ داءً إلّا أنْزَلَ أوْ خلقَ لهُ دَواءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إلّا السّامَ، قالوا: يا رسولَ اللهِ وما السّامُ؟ قال: المَوْتُ
الألباني (ت ١٤٢٠)، السلسلة الصحيحة ١٦٥٠ • صحيح بمجموع طرقه

[٥] [عن عائشة أم المؤمنين:] كان النَّبيُّ ﷺ إذا أتى مريضًا أو أُتي بمريضٍ قال: (أذهِبِ الباسَ ربَّ النّاسِ اشْفِ أنتَ الشّافي لا شفاءَ إلّا شفاؤُك شفاءً لا يُغادِرُ سَقمًا)
ابن حبان (ت ٣٥٤)، صحيح ابن حبان ٢٩٧١ • أخرجه في صحيحه

هذه الأنظمة حتى يوقِن المعاندون، ومع ذلك عاندوا وأصروا، لكن أهل الإيمان من هذه الأمة اكتفوا بكتاب الله، فاتَّحدت فيه الرسالة والمعجزة.

سيدنا موسى كان معه التوراة وكان معه معجزة، سيدنا عيسى كان معه الإنجيل -الرسالة- وكان معه المعجزة، اتحدت لهذه الأمة الرسالة في المعجزة، القرآن هو المعجزة وهو الرسالة فاكتفوا، اكتفى أهل الإيمان بالقرآن معجزة، فبدأ الله بصفاتهم في أول سورة البقرة {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}[البقرة:٣] لا يحتاج إلى أن يرى ويلمس ويتحسَّس حتى يوقِن، هو موقن.

فمن معاني الصمد "الذي لم ينشغل بشجرة الأسباب وتفرُّعاتها"، لم يتشعَّب قلبه مع هذه الشِّعاب، ولكنه يصمُد إلى الله ويعلم حقيقة الأمور ونهاية الأمور وأنها بيد الله، فيتعلق قلبه بالله وحده.

{اللَّهُ الصَّمَدُ}، حقائق وعقائد تنبني عليها أفعال، هذه هي العقيدة الإسلامية في صورتها البسيطة الواضحة بعيدًا عن الجدل الكلامي الذي لا يُسمِن ولا يُغني من جوع، هذه العقائد التي تبني الإنسان والتي تنبني عليها أفعال تُغيظ الكفار، قال بلال: "لو أعلم كلمة هي لهم أَغْيَظ لقُلتُها"، وقال المشركون "لو كانت كلمة لقلناها"؛ هم يفقهون كلام العرب، يعلمون كلمات هذا القرآن ماذا تعني، وما ينبني عليها من أفعال وتغيير في حياتهم ومعتقداتهم وقوانينهم، يعلمون ما يترتَّب على ذلك من تغيير، فقالوا "لو كانت مجرَّد كلمة لقلناها"، لكن كلمة التوحيد لها مآلات، وهم عرب لا يريدون أن يُناقِضوا أنفسهم.

فقال الله عز وجل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ}، ثم قال الله عز وجل في الختام { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} كلمة تُريح الإنسان حتى لا يكون {رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ}[الزمر:٢٩]، حتى لا تتشعَّب به الطرق.

لو كُلِّف الإنسان -معاذ الله- لو كُلِّف الإنسان بالشرك لكان تكليفًا بما لا يُطاق، لو كُلِّف الإنسان أن يُعلّق قلبه بكل الناس وكل الأسباب وكل الأشخاص لكان تكليفًا بما لا يُطاق، لا يُطيقه القلب، فُكلف

بالتوحيد {وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ}[الزمر:٢٩]، كُلِّف بالتوحيد، أن يكون القلب خالصًا، لا تبحث عن وسيلة أخرى.

دائمًا الإنسان –كما قلنا– عندما يريد أن يصِل لشخص يحاول ويبحث كيف يصِل له، كيف يأتي بواسطة، يأتي بمن يساعده، فيقول الله عز وجل بعدما قال أنه {أَحَد} في صفاته ثم بلغ الكمال في هذه الصفة فينبغي أن تتَّجه إليه وحده... أليست هناك طرق أخرى؟ لا، ليست هناك طرقا أخرى ولا وسائط... مثلا من الابن، من الأب، من اليمين، من الشمال؟ لا ليست هناك طرقا أخرى!

{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} رد على النصارى واليهود على زعمهم الفاسد الضَّال –نعوذ بالله من الضلال والغضب– {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[الفاتحة:٧]، نسأل الله عز وجل أن يُسلِّمنا من طريقهم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: كذَّبني ابن آدم وشتمني؛ فأما تكذيبه إيَّاي فإنه أنكر البعث وهو أهون عليّ، وأما شَتْمُه إيَّاي فإنه ادَّعى لي الولد وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أُولد ولم يكن لي كفوا أحد)[٦] ، هذا شتم لله، هذا سب لله، تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا... {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا}[مريم:٩٠]؛ الكون يضطرب غاضبا، لابد أن نشارك الكون في غضبه، الكون يضطرب لهذه الكلمة لأنها ليست مجرد كلمة، هي إنكار لحقيقة الحقائق، لأم الواضحات، فطرة مستقرّة في الإنسان وفي المخلوقات، يغضبون لخالقهم، الجبال والسماوات والأرض يغضبون لخالقهم، فما بالنا لا نغضب لله؟

{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} لا تبحث عن طريق آخر، ليس هناك إلا التوحيد الخالص، ليست هناك وسائط كما ادَّعت الانحرافات الضَّالة والعقائد الباطلة، ليست هناك وسائط بين الله عز وجل وبين العباد، هذا من رحمة الله بالناس، تخيل عندما تذنب ذنبًا ولا يعلم هذا الذنب إلا الله، تذهب إلى أحد الناس تفضح

[٦] [عن أبي هريرة:] قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: كذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يَكن ينبغي لَهُ أن يُكذِّبني، وشتَمني ابنُ آدمَ، ولم يَكن ينبغي لَهُ أن يشتُمَني، أمّا تَكذيبُهُ إيّايَ فقولُهُ: إنِّي لا أعيدُهُ كما بدأتُهُ، وليسَ آخِرُ الخلقِ بأعزَّ عليَّ من أوَّلِهِ، وأمّا شتمُهُ إيّايَ فقولُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ ولدًا، وأنا اللَّهُ الأحدُ الصَّمدُ، لم ألِدْ ولم أولَدْ، ولم يَكن لي كفُوًا أحدٌ
الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح النسائي ٢٠٧٧ • حسن صحيح • أخرجه البخاري (٤٩٧٤)، والنسائي (٢٠٧٨) واللفظ له، وأحمد (٩١١٤)

نفسك عنده حتى يشفع لك، أو –والعياذ بالله– يذهب لصنم... لكن العلاقة مباشرة بينك وبين الله {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ}[القصص:١٦] وانتهى الأمر بينه وبين ربه.

{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} ليس هناك من سيحُلّ لك مشكلاتك مثله، ليس له مكافئ، ليس له مماثل، ليس له مشابه... {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}[مريم:٦٥]؟ قيل في معاني {سَمِيًّا} أي مُسامِيًا، أي مُناظِرًا، شبيهًا، أي مثيلًا، لا، لا نعلم له سميًا سبحانه وتعالى. لا، ليس له كفوًا أحد سبحانه وتعالى، هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ينبغي أن نُخلِص مشاعرنا له وعقائدنا له وأفعالنا له وتحاكُمنا إلى كتابه، هذا هو الإخلاص الذي أقرَّته السورة، نسأل الله عز وجل أن نكون من أهل الإخلاص، وأهل القرآن..

اللهم اجعلنا من أهل الإخلاص وأهل القرآن الذين هم أهلك وخاصُّتك، اللهم أحينا على التوحيد وأمتنا عليه وابعثنا عليه يا رب العالمين، اللهم اجعلنا من حاملي لواء التوحيد وناشريه في الأرض بكرمك وفضلك يا رب العالمين، اللهم ارزقنا شهادة عليه ترضى بها عنا يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى يا رب العالمين، بفضلك وكرمك وجودك ومنِّك ورحمتك يا أرحم الراحمين..

اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك في غير ضرَّاء مُضِرَّة ولا فتنة مُضِلة..

اللهم اهدِنا واهدِ بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى..

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب الله..

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم،

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.